**مدن العصور القديمة:**

**المدن المصرية:**

تعتبر المدن المصرية في العصر القديم أهم الأمثلة التي يمكن أن ندرسها حيث كانت أكثر ارتباطا بالدين والتي يمكن أن نميز من خلالها بين المدينة والريف وذلك عن طريق وجود آلهة محلية، حيث تشكل المعابد النواة الأولى والمركزية في هذه المدن ثم تتوسع حولها هذه المدن.

كما أن المعبد أو مقر الآلهة (حت نتر) يقوم في وسط العواصم الإقليمية في مباني شامخة وعظيمة الجدران ويطل على الأبنية والحقول المجاورة.

كما أن للمدينة (علامة) أو نوت في اللغة المصرية القديمة وهي خطين متقاطعين بزوايا قائمة تحيط بها دائرة.

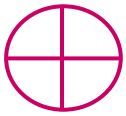

إن هذه المدن تقع عند نقاط تقاطع الطرق ومحاطة بأسوار لحمايتها من بين هذه المدن نجد:

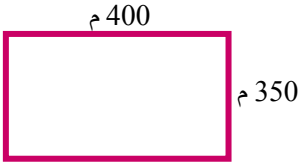


**كاهون:** مستطيل الشكل تقريبا 400 م طول 350 م عرض بها منفصلين أحدهما للطبقة الميسورة الحال والأخرى للفقراء ومساكن العمال.

- تتفرع من الشارع الرئيسي طرقات ضيقة كما أن جميع أرضيات الطرق تتوسطها أرضية حجرية لتصريف مياه الأمطار.
- مكان مساكن الأغنياء تجد فيها الغرف والمخازن والدهاليز أما الفقراء غرف وحارات لا يتعدى عرضها 4 متر بالإضافة إلى انتشار الحدائق في المدينة.

**أخيناتون:** مدينة تقع بين النيل والجبل يخترقها طريق من الشمال إلى الجنوب ويوازي نهر النيل ويتقاطع مع الشارع المؤدي إلى المقبرة محاجر الرخام.

المعبد " آتون " يتوسط المدينة ويتصل به قصر أخناتون ومنازل الفقراء والأغنياء وأفراد الشعب ويحيطون به شمالا وجنوبا.

شكل المدينة مستطيل طول 7كم وعرضه لا يتعدى نصف كيلو متر

شوارع رئيسية عريضة جدا تصل إلى 60 م.

ليست محاطة بسور يرجع بعض الباحثين ذلك إلى اتساعها والبعض الآخر يرجعه إلى الأفكار التحررية لأخناتون فهو دعا إلى التوحيد في ديانة "آتون".

كما أنه غير من مواقع المقابر من الغرب إلى الشرق في المدن مصطلح الغرب قديما في اللغة المصرية تعني "مقبرة".

يرى بعض الباحثين أن أبعادها قد تستوعب 40000 نسمة.

بوفاة أخناتون انتهت عباده آتون وانتهت معه مرحلة التجديد وعادت الفنون والعمارات كما كانت عليه.

**مدن العراق القديم:**

تضم مدن العراق القديم بابل، كبش، أكاد في العراق الوسطى، نينوي، آشور في الشمال ولجش، أور، الوركاء في الجنوب.

مدن العراق كانت تتكون من **ثلاث أجزاء**:

**المدينة الداخلية (الوسطى):** تضم مقر الحكم معابد آلهة المدينة، والمساكن الخاصة، شوارع ضيقة وصغيرة وذات نهايات مغلقة وتتسع هذه الشوارع عند بوابة المدينة.

**المدن الخارجية (الضاحية):** تتكون من الحقول وحدائق النخيل وحظائر الماشية وبها الأسوار والمراكز الدفاعية.

**الثغر:** مركز للنشاط التجاري البري وتحظى باستقلال إداري ومركز قانون خاص يستقر فيه التجار الوافدون من الأقاليم ويتبادلون فيها (أحجار ثمينة، توابل، عطور، أخشاب).

نسبة السكان العاملين في الزراعة تتعدى 80 % والحد الاقصى لمدينة العراق القديمة لا تتعدى 20000 نسمة.

**مدينه بابل:** نشأتها 3000 سنة قبل الميلاد وعاصمة حمورابي سنه 2250 ق م.

بها سور مزدوج يفصلهما خندق بعرض 25 م ويمر به أربع جياد لتحريك القوات بسرعة كما يوجد خندق خارج السور المزدوج، ارتفاع الأسوار يصل إلى 90 م وعرض 25 م حسب بعض الباحثين وكما يوجد في السور الخارجي 100 بوابة كلها من البرونز.

وسط المدينة يوجد برج عظيم يتكون من ثماني طوابق مربعية الشكل وعلى قمتها يوجد معبد المدينة.

(أثينا) سنة 317 ق م 21000 نسمة[1].

**المدن المستقلة والمدن التابعة:**

بلغت فكرة المدينة ذروتها في اليونان (سهل أتيكا الأوسط) عندما ظهرت **البولس polis أي دولة المدينة وهي عبارة مجتمع صغير يتمتع بالحكم الذاتي وقوانين تنظيمية (نظام أخلاقي) (المعبد)** اكروبوليبس (وهو معبد يوناني قديم يقع في وسط العاصمة اليونانية أثينا على هضبه صغيره عالية).

**لكن مع تطور الحاصل في النشاط التجاري وضعف سلطة ملاك الأراضي وارتفاع الطلبات المتعلقة بالحصول على المواطنة، والصراع الاجتماعي والتنافس الخارجي وتنوع مدن البوليس فسح المجال لتوحيد هذه المدن والقوات في مملكة واحدة والتي تجسدت في إمبراطورية ألكسندر الأكبر وحلفائه.**

- أثينا (21.000 مواطن و10.000 مقيم (حلفاء) أجانب و400.000 عبيد) تقديرات سنة 317 ق م. لكن هذه التقديرات يختلف فيها الباحثون فهناك من يرى أنها لا تتجاوز 50.000 نسمة إجمالا.

- المدن اليونانية كانت محدودة الحجم لأنها انعكاس اجتماعي لفكر إغريقي حيث يرى أرسطو أن المدن سكن لأكبر عدد يمكن توفير حاجات حياته على أن تكون المدينة محدودة حيث يمكن رؤيتها في نظرة واحدة حيث كانو يعتقدون ان" الشر صورة اللامحدود، أما الخير فله حدود واضحة ".

لهذا كان **النمو العمراني لهذه المدن يوجه مباشرة إلى مدن جديدة**.

Syracuse(سراكوس) في أوج نموها أصبحت تتكون من خمس مدن (مدينه خماسية) pentapolis (إنتربون).

أثينا كانت مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

- polis وهي القلعة أو المدينة الأصلية.

- المدينة العالية.

- الميناء: وهو محصن تحصينات شديده وأسوار تربطه بالمدينة العالية

أي أن المدينة في تشكيلها العام تتشكل من مدينتين يربطهما طريق يصل طوله حوالي 7 كم.

ومحيط كل واحدة منهما يصل إلى 12 كم وتتخلل أسوارهما بوابات متعددة.

[1]- مدينة أثينا تقع في سهل أتيكا و تحيط بها المرتفعات من كل ناحية عدا الجنوب المتصل بالبحر على بعد 10 كيلومتر يتخلل هذا السهل نهر سيفسوس وكذا رافده إيلسوس كما توجد به 4 تلال صغيرة أهمها أكروبوليس التي تقع عليها قلعة أثينا 300 م من الشرق إلى الغرب و 150 م من الشمال إلى الجنوب كما توجد أيضا أشجار الزيتون المتوزعة بشكل شريطي يمتد ما بين جبل (Parnes) و نهر سيفسوس حتى البحر.

* تعتبر الأجورا (Agora) (مكان الاجتماع) مساحة مهمة في المدينة اليونانية حيث يجتمع فيها السكان لكن مع مرور الوقت تحولت إلى سوق لممارسة النشاط التجاري.

بالإضافة إلى هذا فإن الشوارع كانت ملتوية وضيقة ومتعرجة لدرجة كبيرة إذ كان يعتبر ذلك كوسيلة من وسائل الدفاع في حالة اختراق الأسوار الخارجية.

إلا أن هذه الشوارع الملتوية بدأت المدن اليونانية تتخلص منها وظهرت فكرة التخطيط الشبكي أو شطرنجي الذي يستند على Ihppodamus هبوداموس.

حيث انتقلت هذه الفكرة خارج اليونان مع فتوحات ألكسندر وامتداد الإمبراطورية اليونانية على حساب الفارسية حيث عملت على:

- توحيد العملة.
- تنظيم الموانئ والملاحة.
- الارتقاء بالتجارة وازدهارها.
- مد شبكة الطرق.
- إعطاء المدن أهمية كبيرة في الحكم والإدارة.

**المدن الرومانية:**

تأخذ المدن الرومانية شكلا مستطيلا أو مربعا يقطعه شارعين رئيسيين وتتقاطع معهما الشوارع الفرعية أي أنها ذات تخطيط شبكي يتوسطه ميدان يمثل قلب المدينة فيه المعابد والأسواق ومراكز الحكم والإدارة بالإضافة إلى هذا نجد في المدن الرومانية الحمامات والمسرح الدائري من المميزات الأساسية لهذه المدن الرومانية والتي كانت في أحجامها مماثلة للمدن اليونانية (سكان روما وصلوا في القرن الثاني ميلادي إلى 200.000 نسمة حسب بعض التقديرات، كما كانت مدينة لندن في العصر الروماني يسكنها حوالي 20.000 نسمة).

**انتشرت المدن الرومانية باتساع امبراطوريتهم حيث كانت تركز على مصادر المياه خصوصا الأنهار وكذا التركيز على شبكات الطرق التجارية المهمة** حيث أنشأوا في العالم العربي طرابلس في ليبيا وأدخلوا تعديلات على الإسكندرية، وأنشأوا الكثير من المدن على سواحل البحر الأحمر في مصر (القصير) و(القلزم) عند حفر قناه تراجان (السويس حاليا) وفي العراق و الشام أنشأوا حماة وحمص

**النقطة المهمة هي اعتماد الرومان على النشاط التجاري ومصادر المياه في هيكلة شبكة المدن رغم أحجامها البسيطة المماثلة للمدن اليونا نية كما ان المدن في هذه الفترة لم تكن كنظام حضري معقد بل كانت تتميز بحجم سكاني بسيط وسيا دة العلاقة بين المدينة و الريف وضعفها بين المدن مع وظائف حضرية بسيطة ضمن اقليم متكامل بالاضافة الي هذا فان مظاهر الديناميكية الحضرية تتميز بنمو عمراني منفصل أي ظهور مدن جديدة بدل النمو المستمر.**